

ومن الطبيعي ايضا ان يلقي هذا الدور التقدير والدعم في صفوف شعبنا الفلسطيني ، وبين اوساط المقاومة الفلسطينية . وقد انعكس ذلك في قرارات المجلس الوطني في دورتيه الثالثة عشرة والرابعة عشرة ، وفي لقاء براغ الذي جرى قبل عامين بين وفد منظمة التحرير ووفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وفي الاحتفالات المشتركة التي نظمتها فروع الاتحاد العام لطلبة فلسطين بالتعاون مع طلاب الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في عدد من البلدان الاشتراكية ، وفيما تنشره « فلسطين الثورة » الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير ، وصحف المقاومة الاخرى ، من مقالات « الاتحاد » ومواقف القادة الشيوعيين العرب واليهود ، امثال توفيق طوبي واميل حبيبي وماير فلنز وفيلتسيا لانغر .

لقد اصبح واضحا ان نهوض النصف مليون فلسطيني في اسرائيل ، ووحدتهم الوطنية ، يشكل رافدا من روافد النضال الفلسطيني يلتقي مع الروافد الاخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة في العديد من النضالات المشتركة ، التي كان يوم الارض سنة ١٩٧٦ نقطة انطلاق بارزة فيها ، دفاعا عن الارض ضد الاستيطان والتهويد ، واستنكارا لاجراءات القمع والارهاب ، وتأكيدا على التمسك بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، مما يؤكد وحدة الشعب الفلسطيني ، وفشل كل محاولات الصهاينة لتجزئته وتمزيقه .

شرطان اساسيان لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية

عند التعمق في العوامل الكامنة وراء الوحدة الوطنية بصيغتها المتقدمة في الارض المحتلة يتبين ان هناك عاملين اساسيين : اولهما ان هذه الوحدة انما تقوم وتتقوى في خضم النضال المثابر ضد الاحتلال والتصدي لكل المشاريع والمخططات التي تحيكتها الامبريالية والصهيونية والرجعية ، والتخلي عن كل وهم بشأنها ، والقناعة بان الوسيلة الوحيدة لاحباط هذه المخططات هي مواصلة النضال ضدها ، رغم كل الصعاب والتضحيات وببذكل الدعاوى والميول الاستسلامية .

والعامل الثاني هو القرار الفلسطيني المستقل الذي يحكم في الاساس مواقف جماهيرنا وقواها الوطنية في الارض المحتلة ، وينبع من الالتزام بالمصلحة الوطنية العليا في حماية ارضها وثقافتها ومقدساتها وكرامتها القومية ، او الخلاص من نير الاحتلال ، مما يفرض على هذه الجماهير وقواها الوطنية ان تتكاتف وتتلاحم ، رغم تعدد تنظيماتها ، واختلاف اتجاهاتها الايديولوجية والسياسية .

ولذلك فان قيام وحدة وطنية راسخة وشاملة في اطار منظمة التحرير يتطلب بالضرورة توفر هذين الشرطين : الموقف الحازم ازاء المؤامرة ومناورات الامبرياليين واعوانهم من الرجعيين ، واليقظة الدائمة ازاءهما ، والقرار الفلسطيني المستقل الذي يضع المصلحة الوطنية الفلسطينية فوق كل اعتبار آخر .

وهكذا ، فان الثغرات التي ما زالت قائمة في مجال الوحدة الوطنية داخل منظمة التحرير ، تعود اساسا الى حقيقة ان مؤامرات ومناورات الامبريالية والرجعية ما زالت قادرة على استنراج بعض الاوساط في الساحة الفلسطينية والى التعلق بالاوهام حول جدوى الحوار مع اميركا ،